# الضبط الاجتماعي وعلاقته بعنف الطالبات المقيمات بالحي الجامعي "الحي الجامعي زوبيدة حمادوش بالبليدة نموذجا "

د. أوموسى ذهبية
د.موساوي فاطمة الزهراء
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية
جامعة البليدة 2.

---

***Résumé :***

***La notion de déviance permet de regrouper toutes sortes de comportements dont bon nombre sont tenus communément delictieux et par la loi et par la simple opinion majoritaire et les valeurs de groupe. Parmi les déviances, nous citerons dans cette étude la violence en milieu universitaire et nous préciserons la violence chez l'étudiante résidente en cité universitaire, nous tenterons de trouver un lieu entre la violence vérbale et physique adoptée par l'étudiante et le déclin du contrôle sociale.***

**ملخص**

***إن ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري ليست حالة ظرفية أو منعزلة بل هي نتيجة تفاعل العديد من التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي طرأت على المجتمع وأفرزت عدة تأثيرات أصبحت تشكل خطرا على القيم والمبادئ والخصوصيات الثقافية للأفراد وساهمت في انتشار عدة سلوكات انحرافيةوعنفية وشملت مختلف فئات المجتمع بما فيهم طلاب الجامعة خاصة الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية والتي اتخذوها حكما مرجعيا لهم لتبرير أفعالهم وتصرفاتهم وفتحت المجال أمام العديد من أفراد المجتمع لتبنيها وشرعنتها نتيجة غياب الوعي الثقافي وتراجع النسق القيمي والتفكك الاجتماعي وضعف الوازع الديني والأخلاقي بالإضافة إلى ضعف آليات ووسائل الضبط الاجتماعي التي تساهم في تعزيزه كل من الأسرة والدين والعادات والتقاليد والقانون والنظم الاجتماعية السائدة،كلها بطريقة أو بأخرى ساهمت في تفعيل وبلورت السلوك العنيف لدى الطالبة الجامعية المقيمة بالحي الجامعي.***

**الكلمات المفتاحية**: ***العنف ، الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية ، النسق القيمي ، الضبط الاجتماعي.***

## مقدمة

اهتمت دراستنا بالبحث والتقصي عن أسباب غياب الردع والضبط الاجتماعي سواء الأسري أو الإداري في مواجهة العنف والتصدي له وهي فرصة للتعرف على أهمية الضبط الاجتماعي في المجتمع ودوره في التقليل أو الحد من السلوكات العنيفة عند الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية واهتمت كذلكبمعرفة أهم أشكال وأنواع العنف الممارس بين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي والبحث في الأسباب الاجتماعية التي تساهم في ظهور العنف بين الطالبات، وتعمل على إبراز أهمية ودور الضبط الاجتماعي من خلال ما تجسده آلياته ووسائله الرسمية وغير الرسمية في الحد أو التقليل من ممارسة العنف بين الطالبات، إن وجود ضبط اجتماعي ممارس يحول بالتأكيد عن ممارسة العنف بين الطالبات ويظهر ذلك من خلال ما تفرضه سلطة الأسرة من رقابة وتوعية وعقاب وما تغرسه التنشئة الدينية في أنفسهن من خوف وحياء واحترام

وبالتالي ينشأ لديهن ضبط ذاتي يحول بينهن وبين الاستفزازات والضغوطات هذا من جهة ومن جهة أخرى ما تطبقه الضوابط الرسمية كالجهاز الإداري للحي الجامعي من قوانين تنظم حياتهن اليومية وتحقق لهن الأمن والطمأنينة والراحة، تهتم كذلك بالبحث عن حلول للتقليل من العنف بين الطالبات من خلال إعادة النظر في أساليب وآليات الضبط الإداري للحي الجامعي وكذلك توعية الأسرة والمجتمع من مخاطر الإهمال واللامبالاة وضعف الرقابة للطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية وتوعية أفراد المجتمع والمؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية من تداعيات الظاهرة وخطر انتشارها، توعية طالبات الأحياء الجامعية من مخاطر العنف وتنمية الروح العقلانية لديهن والليونة في حل المشاكل والتعامل مع الاستفزازات والضغوطات بذكاء وحكمة وتركيزهن على تحقيق أهدافهن العلمية،والهدف الرئيسيمن دراسة موضوع الضبط الاجتماعي وعلاقته بالعنف الطالبات المقيمات بالحي الجامعي هو تعزيز دور الضبط الاجتماعي من خلال تسليط الرقابة اللازمة على الطالبات في الأحياء بداية من الضبط الأسري باعتبار الأسرة أداة اجتماعية ضابطة لما لها من تأثير فعال في توجيه سلوك الأفراد ومراقبتهم من خلال غرس قيم دينية وأخلاقية معادية للعنف تجعل الأفراد ملتزمين بالنظام السائد والمعايير الاجتماعية السائدة لهم القابلية للرقي العلمي والخلقي وإذا غاب دورها في عملية الضبط يحل محلها الضبط الرسمي الذي تجسده إدارة الحي لضبط سلوكات الطالبات وفك النزاعات وتنمية شعورهم بالانتماء والتكيف الاجتماعي مع بعضهن البعض، ومنه فالإشكال العام المطروح يكمن في ماهي علاقة الضبط الاجتماعي بالعنف الممارس بين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي ؟ وماهو دوره في التقليل من السلوكات العنيفة؟

* هل ضعف الضبط الأسري له علاقة بممارسة العنف بين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي؟

* هل ضعف الضبط الإداري للحي الجامعي له علاقة بممارسة العنف بين الطالبات؟

وعملت الدراسة على اختبار الفرضيات التالية:

**الفرضية الأولى:** ضعف الضبط الأسري له علاقة بممارسة العنف بين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي.

**الفرضية الثانية:** ضعف الضبط الإداري للحي الجامعي له علاقة بممارسة العنف بين الطالبات

- **الاقتراب النظري العام**

ترتكز هذه الدراسة على اتجاه فكري تعتمده في البحث والتحليل ويعتبر إطار مرجعي لها يعتمد أساسا على نظرية الضبط الاجتماعي وتعتبر نظرية ماكروسوسيولوجية تحمل العديد من النظريات في طياتها وتناولها العديد من العلماء من أبرزهم العلامة "**ابن خلدون**" والفيلسوف "**دوركايم**" و"**كريسي**"و"**رووس**" ومن الدراسات الحديثة للضبط الاجتماعي "**هيرشي**" وترتكز هذه النظرية بصورة كبيرة على الجانب الوقائي أكثر منه العلاجي في عملية الضبط وتعتمد في تفسيرها للظواهر على التنشئة الاجتماعية وتعتبر عامل أساسي لعملية الضبط الاجتماعي.[1]

يتفق معظم العلماء الذين اهتموا بصفة خاصة بالضبط الاجتماعي في مجال العنف والجريمة والانحراف على أنه عندما يضعف الضبط أو السيطرة والرقابة الاجتماعية على الفرد في المجتمع تظهر منه سلوكات عنيفة وانحرافيه بحيث ينظر "**ابن خلدون**" إلى الضبط الاجتماعي نظرة اجتماعية نفسية نفعية وضرورة حتمية لبني البشر لأنه يرى أن الضبط لازم للحياة الاجتماعية وأنه في الوقت نفسه ناجم عن خاصية طبيعية في الإنسان وأن فائدته المحافظة على المصلحة العامة للأفراد في المجتمع.[2]

ويرى "**دوركايم**" أن الضبط الاجتماعي يتوقف على مدى تأثير السلطة الأخلاقية للمجتمع على الأفراد فعندما لا يخضع سلوك الفرد لسلطة المجتمع الأخلاقية ينتهج سلوكا وفق شهواته ومصالحه الشخصية ويصعب إمكانية التحكم فيها فينتج عنها العنف والانحراف ويعتبر الأسرة من أقوى آليات ووسائل الضبط الاجتماعي من خلال تنشئة الفرد منذ صغره على ضوابط معينة تجعله مقيدا بها تلقائيا ولا يتجرأ أن يخالفها أو أن يجرب أنماط سلوكية منافية لها فالتنشئة الأسرية تقوم

أساسا على ربط الفرد بمجتمعه وتسليط الرقابة عليه وتضبط سلوكه حسب ضوابط المجتمع كالقيم والأخلاق والنظم والقواعد السائدة وتهذب عاداته ورغباته وتلقن الفرد قواعد الالتزام والامتثال ليكون عضوا فعالا وبناء في المجتمع.[3]

وذهب "**هيرشي**" إلى أن السلوك المنحرف والعنيف يرجع إلى ضعف روابط المجتمع وانهيارها فقوة الارتباط التي تربط الفرد بالآخرين الوالدين والأصدقاء أي الروابط الودية والعاطفية يمكن أن تمنع ممارسة العنف والوقوع في الانحراف وتعد بمثابة ضوابط اجتماعية وأن اندماج الأفراد في المهن المشروعة والأنشطة الاجتماعية تحول بينهم وبين ممارسة العنف ونادرا ما تتاح لهم فرصة التفكير في السلوك المنحرف وأن التزام الفرد بالقانون والأوامر والقرارات الإدارية تكبح رغبته في ممارسة العنف والاعتداء على الآخرين أو انتهاج سلوك منحرف وبالتالي تتكون لديه عقيدة احترام قواعد ومعايير المجتمع ويشعر بالالتزام الأخلاقي نحو طاعة هذه القوانين ويصبح الفرد من خلالها منضبط ذاتيا واجتماعيا .[4]

ومنه فإن ارتباط الطالبة الجامعية بأسرتها وأصدقائها من خلال علاقات ودية وحميمية تحول بينها وبين ممارسة العنف وتكون محصنة ذاتيا من خلال ما تعلمته من الضبط الأسري فهي تقوم بضبط تصرفاتها والسيطرة على رغباتها تلقائيا من خلال القيم الأخلاقية والدينية التي نشأت عليها في محيطها الأسري إلى جانب اندماجها في المحيط الدراسي وانشغالها به لا تجد متسع من الوقت للتفكير في التفاهات والشجارات مع المقيمات معها في الحي الجامعي أو الاعتداء عليهن وممارسة العنف في حقهن، فالتزامها بالدراسة الجامعية والقيام بدورها وفق مكانتها الاجتماعية يحدد لها أنماط السلوك التي تتوافق وفق مكانتها الاجتماعية فهي ترى أنه من غير اللائق إيذاء الآخرين وإلحاق الضرر بهم ماديا أو معنويا وتأخذ بعين الاعتبار العوائق وآثار هذا السلوك وتداعياته من الناحية النفسية والاجتماعية فنادرا ما تتاح لها فرصة التفكير في السلوك العنيف إلى جانب ذلك فالطالبة الجامعية المقيمة بالحي الجامعي تقوم بممارسة العنف إذا كانت تعتبر أن قواعد وقوانين المجتمع غير عادلة وينعدم لها الشعور الأخلاقي والاعتقاد بمعايير وقيم المجتمع ولا يمكن احترامها فعندما يضعف تأثير هذه العناصر على الطالبة الجامعية فإن فرصة ممارستها العنف تصبح قوية ويتعزز لها الشعور بممارسة العنف دون تأثير أي وازع أو ضابط اجتماعي.

## – الدراســات السابقــة

**1**–دراسة بعنوان " العنف في الحياة الجامعية، أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته."[5] للدكتور "**معتز سيد عبد الله**" دراسة أكاديمية صدرت عن مركز البحوث والدراسات النفسية بجامعة القاهرة سنة 2005 وقد انطلق الباحث من خلال دراسته هذه الظاهرة بجملة من التساؤلات منها:

. ما طبيعة السلوك العنيف لدى طلاب وطالبات الجامعة؟

. ما طبيعة الجرائم العنيفة للطلاب المنتشرة بالصحف الرسمية؟

. هل توجد علاقة بين السلوك العنيف ومتغيرات الشخصية لدى طلاب وطالبات الجامعة؟

. هل لمتغيرات الشخصية أن تنبئ بالسلوك العنيف لدى طلاب وطالبات الجامعة؟

. هل توجد فروق بين طلاب وطالبات الجامعة في دراستهم لأسباب العنف في الجامعة ومظاهره وكيفية معالجته؟

ومن أجل اختبار هذه التساؤلات قام الباحث باختيار عينة قوامها 596 مبحوث من طلاب وطالبات الجامعة لمتوسط عمري قدره 21 عاما واستعمل المنهج الوصفي في تحليله للمعطيات وأهم النتائج المتوصل إليها نذكر منها ما يلي:

. المؤسسات الاجتماعية ومختلف قطاعات المجتمع التي يتفاعل معها طلاب الجامعة يتأثرون ويؤثرون بها ولها دورا مهما لا يمكن إغفاله من أجل مواجهة العنف في الحياة الجامعية والتقليل منه.

. الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها الطلاب ترتبط بكافة أشكال العنف حيث أن الاهتمام بتحسين هذه الظروف لها دور فعال في تقليص احتمالات ظهور السلوك العنيف وتفاقمه.

. جرائم الضرب البدني المفضي إلى الموت، القتل العمدي والشروع فيه هي أكثر جرائم الطلاب شيوعا.

. إمكانية التنبؤ بالسلوك العنيف من خلال الاندفاعية فمع ارتفاع الاندفاعية يزداد الغضب ويزداد ارتكاب السلوك العنيف.

. الذكور أكثر عنفا من الإناث فيما يتعلق بالعنف العام والعنف المادي والعنف المعنوي.

. إن عدم وجود فرص عمل بعد التخرج وضغوط الحياة التي يعيشها الطلاب وافتقار الحوار العلمي بين الطلاب والأساتذة وزيادة الطلاب داخل الجامعة تعد من أهم العوامل والأسباب المباشرة لممارسة العنف.

. أهم مظاهر العنف في الحياة الجامعية هي الهتافات بالكلام بين الطلاب حتى الوصول إلى الشجار، الشغب في قاعة المحاضرات، المناوشات بين الطلاب خارج المدرجات بالألفاظ البذيئة.

2- دراسة حرة بعنوان " العنف لدى الشباب الجامعي."[6] لـ الدكتور **تهاني عثمان منيب** والدكتور **عزة محمد سليمان** سنة 2007 فقد حاول الباحثان معالجة هذه الظاهرة وتحليل أبعادها المختلفة والوقوف على العوامل التي تؤدي إلى انتشارها وتم طرح التساؤلات التالية:

. ما هي طبيعة سلوك العنف وأبعاده لدى الشباب الجامعي؟

. ما هي الدوافع النفسية والاجتماعية التي تكمن وراء السلوك العنيف؟

. هل توجد علاقة بين سلوك العنف لدى الشباب الجامعي بأبعاده المختلفة ومتغيرات الدراسة الأخرى؟

. هل يمكن التنبؤ بسلوك العنف لدى الشباب الجامعي من الذكور والإناث من خلال المتغيرات التالية: الاغتراب والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى الثقافي للأسرة والدوافع النفسية والاجتماعية؟

وقام الباحثان باختيار عينة استطلاعية وعينة أساسية تكونت من طلاب وطالبات أقسام كلية التربية بجامعة العين الشمس قوامها 300 مبحوث تنقسم إلى 105 طالب و195 طالبة وتبنى الباحثان المنهج الوصفي واعتبر العنف لدى الشباب الجامعي هو المتغير التابع والدوافع المسببة للعنف والاغتراب والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة متغيرات مستقلة وكانت نتائج هذه الدراسة كما يلي:

. الدوافع النفسية والأسرية والإعلامية والتربوية والجامعية لها أهمية في دفع الشباب في ارتكاب السلوكيات العنيفة بشتى صورها وأنماطها.

. يرتبط العنف بالمستوى الثقافي للأسرة والمتمثل في توفير مستوى الثقافة والرفاهية الإعلامية من التلفزيون وأجهزة التقاط البث الفضائي حيث تشيع ثقافة العنف في وسائل الإعلام.

. أن الدوافع المسببة للعنف والناجمة عن ضعف الرقابة الأسرية وارتفاع المستوى الاقتصادي والشعور بفقدان الأمن والخوف من المستقبل وغيره يدفع الشباب الجامعي إلى العنف.

3- دراسة قامت بها "**حنان علاجية**" بعنوان "العنف الجسدي داخل الاقامة الجامعية المختلطة".[7] وهي دراسة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع وقامت بالدراسة الميدانية بالإقامة الجامعية المختلطة بومرداس وبني مسوس وقد حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة إبراز الأسباب التي تؤدي إلى حدوث سلوكات عنيفة داخل الأحياء الجامعية والعوامل المساهمة في ذلك وقد انطلقت بجملة من التساؤلات منها:

. هل الإدارة وبصفتها تمارس على الطالب نوعا من الضغوطات تساعد في تفشي ظاهرة العنف داخل الحي الجامعي المختلط؟

. هل الاختلاط الجنسي داخل الحي الجامعي له علاقة كبيرة بالعنف؟

. هل تدهور الظروف الاجتماعية داخل الحي تدفع الطالب لممارسة العنف؟

. هل الطلبة الذين يمارسون العنف يشتكون من اضطرابات نفسية؟ أو يعكسون نوعا خاصا من التربية؟

. هل قصور الإدارة في أداء دورها يؤدي إلى تفاقم المشاكل داخل الحي الجامعي وبالتالي انتشار العنف؟

. ما نوع العنف المتفشي بكثرة داخل الأحياء الجامعية المختلطة؟

ومن خلال هذه التساؤلات قامت الباحثة بصياغة الفرضيات التالية:

. الضغط الممارس من طرف الإدارة على الطالب يساعد في تفشي ظاهرة العنف في الحي الجامعي.

. التنشئة الاجتماعية للطالب تلعب دورا هاما في ممارسة العنف داخل الإقامة الجامعية.

. تدهور ظروف الإقامة الجامعية للطالب تدفعه لممارسة العنف.

. انتشار العنف داخل الأحياء الجامعية له علاقة باختلاط الجنسين داخل الإقامة.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الكمي والكيفي ومنهج تحليل محتوى في وصف وتحليل المعطيات واعتمدت كذلك على تقنية جمع المعطيات والبيانات الملاحظة والمقابلة واستمارة الاستبيان واعتمدت على أربعة أنواع من العينات، عينة خاصة بالطلبة والطالبات المقيمات بالحي الجامعي وعينة تضم رؤساء التنظيمات الطلابية بالإقامة الجامعية بومرداس وبني مسوس وعينة خاصة بعمال الأمن وعينة خاصة الإدارة لكلا الإقامتين ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

. ظروف الإطعام السيئة داخل الحي الجامعي تساهم في ممارسة العنف.

. سوء الإسكان له علاقة بممارسة العنف داخل الحي الجامعي بنسبة 85.5% وتدهور الجانب الأمني بنسبة 86.5% الذي ساهم بدور كبير في انتشار الفوضى والعنف داخل الحي.

. التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطالب لها علاقة بممارسة العنف داخل الحي الجامعي.

. تصادم أهداف التنظيمات الطلابية له علاقة بممارسة العنف داخل الأحياء الجامعية بنسبة 94%.

. الإدارة تساهم في انتشار العنف داخل الأحياء الجامعية من خلال الإهمال الإداري وسوء التسيير وضبط الطلاب بنسبة 84.5% وللعلاقات الغرامية بين الجنسيين دور كبير في انتشار العنف داخل الحي الجامعي المختلط.

4-دراسة أكاديمية قام بها "**بلخضر محمد**" بعنوان "السلوك الطلابي داخل الإقامة الجامعية".[8] دراسة ميدانية لبعض الإقامات الجامعية بالجزائر 2002. 2003 وقد عمد الباحث من خلال دراسة هذا الموضوع معرفة العوامل والظروف التي تحدد سلوك الطالب داخل الإقامة الجامعية انطلاقا من الفرضيات التالية:

. شعور الطالب بالاستقلالية والحرية الفردية يؤثر على سلوكه داخل الإقامة الجامعية.

. يتأثر سلوك الطالب داخل الإقامة الجامعية تبعا لطبيعة سلوكات جماعة الرفاق التي يتفاعل معها.

. تساهم النشاطات الثقافية والترفيهية المقامة داخل الإقامة الجامعية في بلورة سلوك الطالب.

ومن أجل اختبار هذه الفرضيات قام الباحث باختيار العينة الحصصية وتم اختيار 11 مبحوثا موزعين على الإقامات التي أجريت بها الدراسة ومن أهم النتائج التي توصل إليها ما يلي :

. أن ظروف الوسط الأسري الذي كان يعيشه الطالب أو الطالبة سواء من ناحية تشدد الأب أو مراقبة الأم والتمييز داخل الوسط الأسري بين البنت والولد أدى بالطلبة إلى الشعور بالاستقلالية والحرية وهذا يؤثر على سلوك الطالب داخل الإقامة الجامعية.

. أن للأصل الجغرافي دور في إبراز طبيعة السلوك اليومي للطالب.

. أن الإناث هن الأكثر ميلا إلى حب الترفيه عن النفس والتنزه المفرط خاصة المقيمات بالريف مما يؤكد تأثر الطالب إثر انتقاله إلى مكان الإقامة في وسط المدينة ويتميز بالانفتاح وهذا ما يعرضه إلى تبني تصرفات قد تعارض تلك التي تلقاها في محيطه الأسري.

. الطلبة يميلون إلى تواجد النشاطات الترفيهية خاصة الغنائية الراقصة مما يظهر عندهم العديد من السلوكات المخالفة عن تلك التي تلقوها من خلال التنشئة الأسرية.

. الوسط الجامعي يعيش تغيرات وتناقضات لا سيما على المستوى الجانب الثقافي والذي انجر عنه تغيرا عميقا في السلوكات الأخلاقية والاجتماعية وتبدو للعيان من خلال غياب الاحترام وعدم ضبط التصرفات التي نتج عنها العديد من السلوكاتالإنحرافية وللأخلاقية.

5- دراسة أكاديمية قام بها الباحث "**بلعيساوي الطاهر**" بعنوان "العنف الطلابي داخل الأحياء الجامعية".[9] دراسة مقارنة بالإقامة الجامعية للذكور الصومعة 01 والإقامة الجامعية للإناث بن بولعيد سنة 2010 وقد حاول الباحث دراسة هذا الموضوع انطلاقا من التساؤلات التالية :

. ماهي أسباب انتشار العنف بأنواعه المختلفة داخل الإقامات الجامعية؟ وهذا عبارة عن تساؤل محوري عام تتفرع منه التساؤلات الآتية:

. هل لنوعية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها كل من الطلبة والطالبات لها علاقة في تحديد السلوك العنيف داخل الإقامة الجامعية؟

. هل للظروف المعيشية لكل من الطلبة والطالبات داخل الإقامة الجامعية تدفع بهم لممارسة السلوكات العنيفة؟

. هل لغياب الأمن ووجود أجانب داخل الإقامات الجامعية له علاقة في انتشار السلوك العنيف؟

وانطلاقا من التساؤلات السابقة التي طرحها الباحث توصل إلى صياغة الفرضيات التالية:

. لنوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقاها كل من الطلبة والطالبات علاقة في تحديد السلوك العنيف داخل الإقامة الجامعية.

. للظروف المعيشية لكل من الطلبة والطالبات داخل الإقامة الجامعية تدفع بهم لممارسة السلوكات العنيفة.

. لغياب الأمن ووجود أجانب داخل الإقامات الجامعية علاقة في انتشار السلوك العنيف.

وقد اعتمد الباحث في دراسة هذا الموضوع على العينات غير الاحتمالية عينة كرة الثلج والعينة القصدية وتم توظيف المنهج الكمي والكيفي بالإضافة إلى المنهج المقارن وقد اعتمد في بحثه على تقنية شبكة الملاحظة واستمارة بالمقابلة وقد توصل إلى النتائج التالية:

. أن هناك العديد من الدوافع والأسباب التي تكمن في خلق ظاهرة العنف في الأحياء الجامعية كعدم تحقيق احتياجات الحياة الضرورية تدفع بالطلبة إلى انتهاج سلوكات عنيفة والتكدس والازدحام في غرف وأماكن الإقامة والضغوط النفسية والاجتماعية تدفع بهم إلى ممارسة العنف.

. تعدد أشكال العنف في الإقامة الجامعية بداية من العنف اللفظي والكلام الفاحش والسب والشتم إلى العنف المعنوي كالاستهزاء والإهانة والتحقير والاستفزاز إلى العنف الجسدي كالضرب بالأيدي والأرجل واستعمال العصي وتبادل اللكمات وتختلف بمقارنتها بالذكور والإناث في انتشارها وشدتها.

. أن التنشئة الاجتماعية لها علاقة وطيدة بانتشار السلوك العنيف لدى الطلبة في الأحياء الجامعية من خلال العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية كالعامل الاقتصادي والسياسي والإعلامي والاجتماعي من خلال الأسرة، جماعة الرفاق والمحيط الجامعي.

. أن إهمال إدارة الحي لمهامها والإجراءات الواجب اتخاذها في الحي الجامعي كغياب الأمن ووجود أجانب داخل الإقامة يساهم في ممارسة العنف بين الطلبة وضد عمال الحي والإداريين.

- **العينة وكيفية اختيارها**

بما أن مجتمع البحث يتمثل في كل الطالبات المقيمات في الأحياء الجامعية اللواتي يمارسن العنف ويتعذر علينا دراسة كل طالبة من هؤلاء الطالبات وإجراء اختبارات الفروض عليهن فاستوجب منا اختيار عينة من مجتمع البحث تمثله تمثيلا صحيحا أي تحمل مجمل الخصائص والصفات التي تتواجد في مجتمع البحث أي أن العينة يجب أن تضم مجموعة من الطالبات الجامعيات المقيمات بالحي الجامعي وتمارسن العنف على الطالبات ولكي تكون العينة ممثلة يجب أن تكون

طريقة الاختيار دقيقة والحجم كافي وبما أنه يتعذر علينا الحصول على قائمة تشمل كل وحدات مجتمع البحث أي قاعدة السبر للطالبات المقيمات بالحي الجامعي يمارسن العنف فانه يمكن القيام بعملية المعاينة من خلال اختيار أفراد العينة عن طريق الإجراء غير الاحتمالي أو القصدي.

ومنه فقد تم اختيار مفردات العينة عن طريق الإجراء غير احتمالي باختيار مقصود تبعا لطبيعة الموضوع وأهداف البحث على شكل مراحل فقد قمنا في المرحلة الأولى للاختيار بتحديد خصائص العينة والتي يجب أن تضم كل طالبة جامعية تمارس العنف مقيمة بالحي الجامعي عن طريق جمع المعلومات من طرف بعض الطالبات نعرفهم وبعض الصديقات المقيمات بالحي الجامعي وهن بدورهن قمن بتعريفنا عن الحالات التي نبحث عنها وبالتالي قمنا بالاتصال بهن وإجراء مقابلات معهن، ففي هذه المرحلة اعتمدنا على العينة القصدية في اختيار مفردات البحث وكذلك العينة التراكمية أو عينة الكرة الثلجية حتى اكتمال العينة والتي تضم عشر (10) حالات قابلة للدراسة والبحث وإجراء المقابلات معهم.

حين يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها وعليه قمنا بإتباع المنهج الكيفي بما فيه المنهج الوصفي التحليلي في دراسة موضوع البحث من أجل وصف أشكال العنف الممارس بين الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية ومعرفة أسباب ودوافع ممارستهن للعنف ووصف الظروف المحيطة بهن المساعدة على ممارسة العنف ولاكتشاف مجموعة من الحقائق والتأكد من صحتها خاصة المتعلقة بالمحيط الأسري والحي الجامعي وعلاقتها بالتصرفات العنيفة التي تمارسها الطالبات الجامعيات ومن ثم تحليل وتفسير هذه المعلومات والخروج بنتائج موضوعية الى جانب ذلك اعتمدنا على منهج دراسة الحالة للبحث عن الأسباب والتأكد من صحة المعلومات لا يتمذلك إلا من خلال الدراسة المعمقة لكل حالة فيما يخص جمع البيانات العامة والخاصة بكل طالبة تمارس العنف مقيمة بالحي الجامعي بما فيها تنشئتها الأسرية وعلاقاتها الاجتماعية والظروف البيئية المحيطة بها والمشكلات التي تعاني منها والمثيرات التي تدفعها إلى ممارسة العنف وعلاقتها مع صديقاتها في الحي ومع إدارة الحي الجامعي مع التركيز على دور الضبط الاجتماعي وكيف تساهم آلياته في بلورت السلوك العنيف لدى الطالبة المقيمة بالحي الجامعي فمن خلال منهج دراسة الحالة يتاح لنا دراسة حي جامعي واحد فقط وعدد محدد من الحالات الممارسة للعنف في هذا الحي وقد قدرت بعشر 10 حالات من الطالبات المقيمات بالحي الجامعي لصعوبة إيجاد الحالات التي تصرح بممارستها للعنف وتكون محط الدراسة والبحث، وكذلك يساعدنا منهج دراسة الحالة على جمع المعلومات الدقيقة والموضوعية التي تخدم البحث وتسمح له بالخروج بنتائج علمية ودقيقة من خلال عملية التحليل والتفسير للحالات المدروسة.

- **التقنيات وأدوات جمــع المعلومات**

في دراسة هذا الموضوع اعتمدنا على التقنيات التالية:

**1-الملاحظــة:**

فقد تمت الملاحظة في مجموعة من الإقامات الجامعية للبنات وفي وسائل النقل الجامعي للأحياء الجامعية وفي المطاعم وفي أفنية وساحات الحي وداخل الغرف لبعض الطالبات بطريقة مقصودة وغير مقصودة عن طريق الصدفة شتى أشكال العنف اللفظي والرمزي وحتى الجسدي ومختلف أنواعه كعنف طالبة ضد أخرى مقيمة في الحي أو خارجه، عنف الطالبة ضد أعوان الأمن والحراسة في الحي أو العكس، عنف أعوان النظافة ضد الطالبات والعكس صحيح، عنف موجه إلى الطالبات المقيمات بالأحياء الجامعية من الخارج وشتى أنواعه و تم التدقيق فيها وتصنيفها واعتمادناعلى شبكة الملاحظة التي من خلالها تم تدوين وتسجيل الملاحظات وفقالأهداف المسطرة لموضوع البحث وهذا يندرج ضمن الملاحظة المنظمة الدقيقة.

**2-المقابلة:**

ومنه فقد اعتمدنا على تقنية المقابلة كونها أداة بحث هامة تسمح باكتشاف أراء المبحوث وتصوراته وقصد جمع المعلومات والمعطيات الكيفية من خلال عملية التفاعل والاتصال المباشر مع المبحوث وهي تقنية أساسية في هذا البحث لإثراء دراسة الحالة ولكون حجم العينة صغير يتناسب مع تطبيق تقنية المقابلة ويساعد في إجرائها وفق شروط منهجية مقبولة للوصول إلى معلومات هامة وذات نوعية جيدة تخدم موضوع البحث وكون المعلومات الناتجة عن المقابلات تكون صحيحة بالسياق ولا تحتاج هذه الصحة أن تؤكد عن طريق احتمال التكرار مثل ما تقدمه الاستمارة إلى جانب طبيعة الموضوع وفرضياته تؤكد اللجوء إلى تقنية المقابلة فلا يمكن الحصول على معلومات الضبط الأسري للطالبة الجامعية خاصة المقيمة بالحي الجامعي ومعرفة ظروف التنشئة الأسرية والعلاقات الأسرية إلا من خلال الاحتكاك والتفاعل مع المبحوثة ومقابلتها وجها لوجه لمعرفة أفكارها وتصوراتها وأسباب ممارستها العنف ونفس الأمر بالنسبة إلى الضبط الإداري وأشكال العنف وقد اعتمدناعلى نوعين من المقابلة وهما:

- المقابلة الحرة
- المقابلة المقننة أو المنظمة

إن عملية إجراء مقابلة مع مبحوث ليست بالأمر السهل والصعب في آن واحد خاصة إذا كان يتعلق الأمر بموضوع بحث حساس كممارسة العنف بين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي فلا يمكن للوهلة الأولى عند الالتقاء بالمبحوثة توجيه لها وابل من الأسئلة حتى لا يمكن الإجابة وتتفادى ذلك بل عملنا في بداية الأمر على المقابلة الحرة من خلال معرفة كيفية التعامل مع الحالة دون محاولة التأثير في أقوالها وأفعالها والإصغاء لما تقوله وهذا لكسب ثقتها واستدراجها في الحديث ثم طرح عليها أسئلة وفق دليل المقابلة الذي أعددناه مسبقا وعليهفقد اعتمدنا على المقابلة الحرة والمنظمة.

**النتائج المتوصل اليها في هذه الدراسة**

**1- حسب الفرضيــة الأولــى:"ضعف الضبط الأسريله علاقة بممارسة العنف بين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي".**

تظهر علاقة ضعف الضبط الأسري بممارسة العنف بين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي من خلال عملية التنشئة الأسرية الخاطئة أو السيئة والمنحرفة التي اعتمدها الوالدين في تنشئة الطالبات، التي تخلق عند الطالبة مواقف سلبية للمبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية ولا تلتزم بها ويصبح العنف والاعتداء كمبدأ مرجعي لسلوكها مما يشجعها على عدم التماثل والخضوع للضوابط الأسرية والاجتماعية وعند تراجع دور الوالدين في تعزيز عملية الضبط الذاتي وتلقين آلياته للطالبة الجامعية من خلال التساهل واللامبالاة في نمط التنشئة الذي يجعلها تفتقد للضوابط الذاتية وعدم قدرتها على ضبط نفسها فتطغى عليها العدوانية والغرور وحب السيطرة والتحكم في الآخرين فيدفعها إلى ممارسة العنف بتلقائية وما يدعم ذلك مساندة والديها لها خاصة إذا كانوا يحفزونها على التمرد والانتهازية والخداع والغش واستغلال الآخرين وأخذ الحق بالقوة مما يجعلها لا تعترف إطلاقا بالضوابط الاجتماعية ولا تحترمها ولا تؤثر فيها نتيجة انعدام الضبط الأسري لها فتتصف الطالبة هنا بعدم النضج والاتكالية وعدم ضبط تصرفاتها فيفتح المجال للتصرف وفق ما يحلو لها، أما إذا كانت التنشئة الأسرية تعتمد على العنف والتسلط فهذا يبلور لدى الطالبة عنفا صامتا خفيا جاهز للإعلان عنه عند استفزازها والضغط عليها بمثيرات خارجية وعندما تتاح لها الفرصة تكون الضوابط فيها منعدمة أو ضعيفة تعمل على تفجير العنف الكامن فيها، فالعنف هنا هو كوسيلة لتفريغ الكبت وإثبات الذات بسبب عدم الاستقرار الأسري الناتج عن استخدام الآباء أو الأمهات معايير جامدة في تنشئة أبنائهم فهم لا يؤمنون بالأخذ والعطاء وتنعدم لديهم لغة الحوار مع الأبناء وتعتمد على استعمال القوة والعنف في فرض الطاعة والاحترام فتصبح جل تصرفات أبنائهم مدعمة بأنماط سلوكية عنيفة وتساهم في إعادة إنتاج

العنف المسلط عليهم وبالتالي تصبح شخصية الطالبة الجامعية شخصية مضطربة تعاني من الحرمان والفراغ العاطفي فتشعر بالحرية بمجرد ابتعادها عن أسرتها وضعف الضبط الأسري لها فتستجيب لرغباتها ودوافعها بممارسة العنف تقليدا لوالديها أو إعادة إنتاج العنف المسلطعليها ، وعند ضعف الروابط الأسرية وضعف التواصل الإيجابي في العلاقات الأسرية يساهم ذلك على تصاعد التوتر المثير للعنف ويجعل من فرص ممارسته واردة وقائمة ويؤدي إلى وجود خلل في عملية الضبط الأسري الذي يجب أن توفره الأسرة، فضعف الإشراف والمتابعة والرقابة تؤدي إلى الانفلات الأسري وممارسة العنف دون الأخذ بعين الاعتبار الضوابط الاجتماعية داخل أو خارج الأسرة وما يدعم ذلك التفاعل الاجتماعي السلبي للطالبة الجامعية مع الآخرين ومع أصدقائها عندما يعاق طموحها وتعجز عن تحقيق أهدافها يؤدي بها إلى ممارسة العنف كونها تنعدم لآليات الضبط الأسري التي تعمل على ضبط تصرفاتها والسيطرة على رغباتها تلقائيا من خلال القيم الأخلاقية والدينية التي تقف حاجزا وضابطا أمام السلوكات العنيفة وهذا دليل على وجود خلل في عملية تعليم وتلقين آليات الضبط التي توجه سلوك الفرد وتهذب عاداته وتكبح رغباته وتلقنه قواعد الالتزام والامتثال ليكون فعالا في المجتمع، ويرجع كذلك السلوك العنيف لدى الطالبة الجامعية المقيمة بالحي الجامعي إلى ضعف الروابط الاجتماعية وانهيارها فقوة الارتباط التي تربط الطالبة بالآخرين الودية والعاطفية يمكن أن تمنع ممارسة العنف تعد بمثابة ضابط اجتماعي تتعلمه الطالبة من خلال الروابط الأسرية، لذا فأي خلل في التنشئة الأسرية يؤدي بالطالبة إلى تكوين استعداد وتقبل شخصي لانتهاك القيم والمعايير الاجتماعية وممارسة العنف بفعل ضعف الضبط الأسري وهذا ما أكدته معظم الحالات المدروسة.

2-**حسب الفرضيــة الثانيــة:" ضعف الضبط الإداري للحي الجامعي له علاقة بممارسة العنف بين الطالبات"**

ما يعزز ممارسة العنف بين الطالبات المقيمات بالحي الجامعي هو ضعف الرقابة الإدارية للطالبات داخل الغرف وخارجها، فلا أحد يعلم ما يجري فيها من تجاوزات أخلاقية وسلوكاتانحرافية وممارسات عنيفة كل هذا ما يدعمه الإهمال واللامبالاة والانشغال في تحقيق المصالح الشخصية وضعف الإجراءات والقوانين العقابية الردعية فهي ليست كفيلة بضبط مظاهر العنف بين الطالبات وليست لها وقع وصدى في نفوس الطالبات لاعتقادهم بأنها غير عادلة وهناك محسوبية في تسليط العقاب وهناك تواطؤ إداري مع بعض التجاوزات التي يقوم بها أعوان الأمن والحراسة وإدارة الحي ليست كفيلة بحماية الطالبات والحفاظ على صحتهن وتحقيق الأمن والسكينة لهن كلها مؤشرات تساهم في بلورت السلوك العنيف بين الطالبات، فإذا كانت إدارة الحي الجامعي لا تستطيع فرض قيود على حريات الطالبات عند ممارسة العنف وعدم الالتزام بالنظام الداخلي للحي وتحقيق الأمن والحماية لهن والسيطرة على تصرفاتهن فهذا دليل على ضعف الضبط الإداري فعندما تشعر الطالبة أنها تعيش في إطار النظام لا يرحب بالفوضى والعنف فهي بطبعها مستعدة للانضباط والالتزام بالنظام، إذا دخلت بيئة شعرت نفسيا وفعليا أنها منضبطة وهي في نفس الوقت مستعدة بسرعة للممارسة العنف والانفلات إذا دخلت بيئة شعرت نفسيا وفعليا أنها غير منضبطة ومنفلتة ولا أحد يضبطها أو يلزمها باحترام النظام، فلا يتغير سلوك الفرد حتى يشعر بالانضباط من حوله مباشرة، وعندما يقوم مسؤولي إدارة الحي الجامعي بتدعيم تصرفات الطالبة العنيفة بحجة المحسوبية أو أحد الأقارب فهذا يفتح المجال أمام العديد من الطالبات بممارسة العنف والتمادي فيه لمجابهة الإدارة، واهتمامهم بالتسلية والترفيه على حساب صحة وحماية وأمن الطالبات وإهمالهم لواجباتهم بغض النظر عن الكثير من التجاوزات التي تصدر عن أعوانها وعن الطالبات يساهم في تصاعد وتيرة العنف وتعمل على بلورته بطريقة مباشرة من خلال المساهمة في ضعف آليات الضبط الإداري للحي الجامعي ووسائله وهذا ما أظهرته العديد من الحالات المدروسة.

**ومنه نستنتج** أن مختلف أشكال العنف التي تمارسها الطالبات المقيمات بالحي الجامعي كالعنف اللفظي الذي يتجسد من خلال السب والشتم والإهانة والكلام الفاحش أو العنف النفسي كالتحقير والاستهزاء واللامبالاة والانسحاب أو الإشارات والغمز والحركات، أو العنف الجسدي كالضرب، الصفع، الشد من الشعر، ندب الوجه بالأظافر، تحطيم الأشياء وممتلكات الحي ناتجة عن العديد من الأسباب والعوامل الاجتماعية أهمهاضعف آليات الضبط الاجتماعي الناتجة عن ضعف آليات

الضبط الأسري والذي يساهم بدوره إلى ظهور السلوك العنيف،فعندما تفتقد الطالبة المقيمة بالحي الجامعي للضوابط الذاتية والأسرية والاجتماعية يدفعها إلى ممارسة العنف هذا من جهة ومن جهة أخرى ضعف الضبط الإداري للحي الجامعي نتيجة الاهمال واللامبالاة في تسليط الضبط والرقابة وغض النظر على الكثير من التجاوزات من قبل الطالبات أو أعوان الأمن والحراسة والتواطؤ الإداري معهم وتدني مستوى الخدمات والتهرب من القيام بالواجبات والمحسوبية في تسليط العقاب وغيرها ساهمت في بلورت السلوك العنيف عند الطالبات.

ومنه فالضبط الاجتماعي من خلال آلياته العرفية كالضبط الأسري أو الرسمية كالضبط الإداري ضرورة حتمية اجتماعية نفعية فبمجرد إهمالأو ضعف أحدهما ينتشر العنف بين أفراد المجتمع وتتعدد أشكاله وأنواعه ويصعب التحكم فيه لذلك يركز الضبط الاجتماعي بصورة كبيرة على الجانب الوقائي أكثر منه العلاجي في عملية الضبط فله دور فعال في التصدي للعنف ومحاربته من خلال تحديد نطاق السلوك المقبول في المجتمع وإلزام الأفراد على الامتثال والطاعة وفق المعايير والقيم الاجتماعية بما يحقق النظام والاستقرار في المجتمع.

**الاحالات والهوامش:**

[0]. مصلح الصالح، الضبط الاجتماعي. عمان، الوراق للنشر والتوزيع، 2004، ص101.

[2]. أحمد الخشاب، الضبط الاجتماعي: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ط2، 1968، ص45.

[3]. مصلح الصالح، المرجع السابق، ص ص 105 . 112.

[4]. عدلىالسمرى، الثابت والمتغير في آليات الضبط الاجتماعي. جامعة القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات، 2003، ص ص23. 25.

[5]. معتز سيد عبد الله، العنف في الحياة الجامعية. القاهرة، منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية، 2005، بتصرف.

[6]. تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان، العنف لدى الشباب الجامعي. الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007، بتصرف.

[7]. حنان علاجية، العنف الجسدي داخل الاقامة الجامعية المختلطة. (رسالة ماجستير علم الاجتماع الثقافي)، قسم علمالاجتماع، جامعة الجزائر، 2002، بتصرف.

[8]. محمد بلخضر، السلوك الطلابي داخل الإقامة الجامعية. (رسالة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع الثقافي)، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2003، بتصرف.

[9]. الطاهر بلعيساوي ، العنف الطلابي داخل الأحياء الجامعية دراسة مقارنة. ( رسالة الماجستير علم الاجتماع الجريمة والانحراف )، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة سعد دحلب البليدة، 2010 ، بتصرف.